

البيان في تفسير القرآن

(52) يعقوب قد انتهب بركة النبوة. فقال لابيه: " باركني أنا أيضا يا أبي. فقال: جاء أخوك بمكرو أخذ بركتك ". ثم قال عيسو: " أما أبقيت لي بركة "؟ فقال إسحق: " إني قد جعلته سيدا لك، ودفعت إليه جميع إخوته عبيدا، وعضدته بحنطة وخمر. فماذا أصنع اليك يا ابني؟ ورفع عيسو صوته وبكى ". أفهل يعقل انتهاب النبوة؟ وهل يعطي الله نبوته لمخادع كاذب، ويحرم منها أهلها؟ وهل أن يعقوب بعمله هذا خادع الله أيضا كما خادع إسحق ولم يقدر الله بعد ذلك على إرجاعها إلى أهلها؟! تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا. ولعل سكرة الخمر دعت إلى وضع هذه السخافة، وإلى نسبة شرب الخمر إلى إسحق. 5 - وفي الاصحاح الثامن والثلاثين من التكوين: أن " يهوذا " بن يعقوب زنى بزوجة ابنه " عير " المسماة " بثامار " وأنها حبلت منه وولدت له ولدين " فارص " و " زارح "، وقد ذكر انجيل متى في الاصحاح الاول نسب يسوع المسيح تفصيلا، وجعل المسيح وسليمان وأباه داود من نسل فارص " هذا الذي ولد من زنا يهوذا بكنته ثامار ". حاشا أنبياء الله أن يولدوا من الزنى، كيف وأن تنسب اليهم الولادة من الزنى بذات محرم!! ولكن واضع التوراة الرائجة لا يبالي بما يكتب وبما يقول!! 6 - وفي الاصحاح الحادي والثاني عشر من صموئيل الثاني: أن داود زنى بامرأة " اوريا " المجاهد المؤمن. وحملت من ذلك الزنى، فخشي داود الفضيحة، وأراد تمويه الامر على اوريا، فطلبه وأمره أن يدخل بيته فأبى " اوريا " وقال: " سيدي - يوأب - وعبيد سيدي نازلون على وجه الصحراء، وأنا آتي إلى بيتي لأكل وأشرب وأضطجع مع امرأتي، وحياتك وحياء نفسك لا أفعل هذا الامر " فلما يئس داود من التمويه أقامه عنده اليوم، ودعاه فأكل عنده وشرب وأسكره وفي الصباح كتب داود إلى يوأب: " اجعلوا اوريا في وجه الحرب الشديدة، وارجعوا من ورائه فيضرب ويموت " وقد فعل يوأب ذلك فقتل اوريا، وأرسل